

# امتحان القبر

لفضيلة الشيخ

أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

# امتحان القبر

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير  
أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي  
حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

الطبعة الأولى  
جمادى الأولى  
٢٠١٤هـ - ١٤٣٥م

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع جامع فيضان مدينة سوق  
الخضار القديم حي سودا غران كراتشي، باكستان.

هاتف: ٩٣-٣٤٩٢١٣٨٩-٣٤٩٢٢١ فاكس: ٣٤٩٢١٣٩٤-٣٤٩٢٢١-٠٠٩٢٢١

البريد الإلكتروني: [ilmia@dawateislami.net](mailto:ilmia@dawateislami.net)

موقعنا على الإنترنت: [www.dawateislami.net](http://www.dawateislami.net)

أخي القادري العزيز

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار  
 القادري الرضوي قد صنّف الكتب والرسائل باللغة الأردية،  
 فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأردية إلى العربية والإنجليزية  
 والفارسية وغيرها من اللغات، وبذلنا جهدنا في ترجمة هذه  
 الرسالة من الأردية إلى العربية وفي إخراجها بنهج دقيق متقن  
 قبل دفعها للطباعة.

فأخي العزيز: إن ظهر لك خطأ أثناء قراءتك للرسالة فلا  
 تتوان في أن ترسله لنا فتتداركه في الطبعات اللاحقة، ونرحب  
 بملاحظاتك النافعة، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد  
 مشكور، يتضافر مع جهودنا جميعاً في سيرنا، نحو الأفضل.

مجلس التراجع من مركز الدعوة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمَّا

بعد:

## فضل الصلاة على الحبيب

قالَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:  
«زَيَّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

صلُّوا على الحبيب! صلَّى اللهُ تَعَالَى على محمد

## زجر القبر

عن سَيِّدِنَا أَبِي الْحَجَّاجِ الثَّمَالِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قال: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ  
القَبْرُ لِلْمَيِّتِ حِينَ يُوضَعُ فِيهِ: وَيَحْكُ يا ابنَ آدَمَ! ما غَرَّكَ بي؟  
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الْفِتْنَةِ، وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتُ الوَحْدَةِ، وَبَيْتُ  
الدُّوْدِ! ما غَرَّكَ بي إذ كُنْتَ تَمُرُّ بي فَدَاداً؟ فَإِنْ كانَ مُصْلِحاً

(١) "فردوس الأخبار بمأثور الخطاب"، ٤٢٢/١، (٣١٤٩).

أجاب عنه مُجِيبٌ لِلْقَبْرِ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ الْقَبْرُ: إِنِّي إِذَا اتَّحَوَّلَ عَلَيْهِ حَضِرًا، وَيَعُودُ جَسَدُهُ نورًا وَتَصْعَدُ رُوحُهُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup>.

### هنيئًا لكم أيها الدعاة!

أحبتني في الله! فَكَّرُوا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ خَوْفَ فِي قَبْرِهِ سَوَاءٌ كَانَ صَالِحًا أَوْ سَيِّئًا، فَيَا دُعَاةَ مَرَكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُلْقُونَ الدُّرُوسَ مِنْ كِتَابِ "نَفْحَاتِ السُّنَّةِ"، وَيُشَارِكُونَ فِي الْجَوْلَةِ الْمَحَلِّيَّةِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى الْخَيْرِ، وَيُرَبُّونَ أَوْلَادَهُمْ وَفَقَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ وَيَقُومُونَ بِالدَّعْوَةِ الْفُرْدِيَّةِ بِقَصْدِ تَعْلِيمِ السُّنَنِ، هَنِيئًا لَكُمْ تِلْكَ الْبِشَارَةَ لِسَعْيِكُمْ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، تَكُونُ قُبُورُكُمْ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) "مسند أبي يعلى"، ٦٧/٦، (٦٨٣٥)، و"إحياء علوم الدين"، ٥/٢٥٢.

## أين أهلي وأولادي؟

اعلموا أنَّ العَمَلَ هو الَّذِي سَوْفَ يَدْخُلُ الْقُبُورَ مَعَكُمْ،  
وَأَمَّا الْقُصُورُ الْعَالِيَةُ وَالْمَنَازِلُ الرَّفِيعَةُ وَالثَّرْوَةُ وَالْحِسَابَاتُ  
الْمَصْرَفِيَّةُ وَالشَّرِكَاتُ الْكَبِيرَةُ وَالْأَرْضِي وَالْمَزَارِعُ وَالْبَسَاتِينُ  
الْخَضْرَاءُ فَسَتَبْقَى هَاهُنَا جَمِيعًا وَلَا تَدْخُلُ مَعَكُمْ الْقُبُورَ، قَالَ  
سَيِّدُنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي  
لَحْدِهِ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَأْتِيهِ عَمَلُهُ فَيَضْرِبُ فِخْذَهُ الشِّمَالِ فَيَقُولُ: أَنَا  
عَمَلُكَ، فَيَقُولُ: أَيْنَ أَهْلِي وَوَلَدِي وَعَشِيرَتِي؟ وَمَا حَوْلِي اللَّهُ  
تَعَالَى؟ فَيَقُولُ: تَرَكْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَمَا حَوْلَكَ اللَّهُ  
وَرَاءَ ظَهْرِكَ فَلَمْ يَدْخُلْ قَبْرَكَ مَعَكَ غَيْرِي»<sup>(١)</sup>.

## أشياء مخيفة مرعبة داخل القبر

مَنْ يَخَافُ مِنَ الظَّلَامِ وَيَرْتَعِدُ عِنْدَ سَمَاعِ مَوَاءِ الْقِطَاطِ  
وَيُغَيِّرُ طَرِيقَهُ عِنْدَ نُبَاحِ الْكِلَابِ وَيَرْتَجِفُ خَوْفًا بِمُجَرَّدِ سَمَاعِ  
اسْمِ الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ وَعِنْدَ رُؤْيَةِ النَّارِ الْمُشْتَعَلَةِ بَلْ يَفْرَعُ

(١) ذكره جلال الدين السيوطي في "شرح الصدور"، ص ١١١.



وَيَضْطَرِبُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الدُّخَانِ، عَلَيْهِ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ وَيُفَكِّرَ جَيِّدًا، نَقَلَ الْعَلَامَةُ جَلَالَ الدِّينِ السِّيُوطِي الشَّافِعِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا أُدْخِلَ ابْنُ آدَمَ قَبْرَهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَانَ يَخَافُهُ فِي الدُّنْيَا دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا تَمَثَّلَ لَهُ يُفْرِغُهُ فِي لَحْدِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُهُ فِي الدُّنْيَا دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

## هل يذنب الخائف من الله تعالى؟

إخوتي الأحباء! هل الخائف من الله تعالى يُقَصِّرُ في أداءِ الزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ؟ يُطَفِّفُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ؟ هل الخائف من الله تعالى يَأْكُلُ الرِّبَا وَالرِّشْوَةَ؟ يَحْلِقُ لِحْيَتَهُ أَوْ يَأْخُذُ مِنَ اللَّحِيَةِ دُونَ الْقُبْضَةِ؟ يُشَاهِدُ الْأَفْلَامَ وَالْمَسْرَحِيَّاتِ عَلَى التَّلْفَازِ وَالْإِنْتَرْنِتِ؟ يَسْمَعُ الْأَغَانِي؟ هل الخائف من الله تعالى يَكْسِرُ خَاطِرَ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْأَحْبَاءِ وَالْأَقَارِبِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ هل الخائف من الله تعالى يَتَكَلَّمُ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالكَذِبِ وَالغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَيُخْلِفُ الْوَعْدَ وَيَنْظُرُ إِلَى

(١) ذكره جلال الدين السيوطي في "شرح الصدور"، ص ١١٢.

الْحَرَامِ وَالْبِدَاعَةِ وَالْوَقَاحَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْجَرَائِمِ؟ هَلِ الْخَائِفُ مِنْ  
 اللَّهُ تَعَالَى يَسْرِقُ الْأَمْوَالَ وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَيَقْتُلُ النَّفْسَ بغيرِ  
 حَقٍّ؟ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَمِعَ جَيِّدًا مَرَّةً أُخْرَى: «إِذَا أُدْخِلَ ابْنُ آدَمَ قَبْرَهُ  
 لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ كَانَ يَخَافُهُ فِي الدُّنْيَا دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا تَمَثَّلَ لَهُ  
 يُفَزِعُهُ فِي لَحْدِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُهُ فِي الدُّنْيَا دُونَ اللَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

### نداء الجيران من الموتى

مَنْ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَصَوْمَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكَ لِغَيْرِ عُدْرِ  
 وَيُشَاهِدُ الْأَفْلَامَ وَالْمَسْرَحِيَّاتِ، وَيَسْمَعُ الْأَغَانِي، وَيُؤْذِي  
 أَبْوِيَهُ وَيَقْصُ لِحْيَتَهُ أَوْ يَأْخُذُ مِنْهَا مَا دُونَ الْقُبْضَةِ وَيَقْتَرِفُ  
 السَّيِّئَاتِ وَالْمَعَاصِي عَلَيْهِ أَنْ يُفَكَّرَ فِي آخِرَتِهِ، نَقَلَ حُجَّةُ  
 الْإِسْلَامِ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا  
 وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَعُدِّبَ، نَادَاهُ جِيرَانُهُ مِنَ الْمَوْتَى: أَيُّهَا الْمُتَخَلِّفُ  
 فِي الدُّنْيَا بَعْدَ إِخْوَانِهِ وَجِيرَانِهِ! أَمَا كَانَ لَكَ فِينَا مُعْتَبَرٌ؟ أَمَا

(١) ذكره جلال الدين السيوطي في "شرح الصدور"، ص ١١٢.

كان لك في مُتقدِّمنا إِيَّاكَ فِكْرَةٌ؟ أَمَا رَأَيْتَ انْقِطَاعَ أَعْمَالِنَا  
عَنَّا وَأَنْتَ فِي الْمُهْلَةِ؟ فَهَلَّا اسْتَدْرَكْتَ مَا فَاتَ إِخْوَانِكَ؟  
وَتُنَادِيهِ بِقَاعِ الْأَرْضِ: أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ بِظَاهِرِ الدُّنْيَا! هَلَّا اعْتَبَرْتَ  
بِمَنْ غُيِّبَ مِنْ أَهْلِكَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ مِمَّنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا  
قَبْلَكَ؟»<sup>(١)</sup>.

إِخْوَتِي الْأَحْبَاءُ! فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّ كُلَّ مَنْ مَاتَ تَرَكَ لَنَا  
رِسَالَةً صَامِتَةً أَنْتَاءَ ذَهَابِهِ إِلَى الْقَبْرِ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ كَمَا مِتُّ،  
وَأَنْتُمْ سَتُدْفَنُونَ كَمَا أُدْفِنُ تَحْتَ التُّرَابِ.

## الامتحان على الباب

إِخْوَتِي فِي اللَّهِ! عِنْدَمَا يَقْتَرِبُ مَوْعِدُ امْتِحَانَاتِ الْمَدَارِسِ  
أَوِ الْجَامِعَاتِ تَرَى الطُّلَّابَ يَجْتَهِدُونَ فِي التَّحْضِيرِ لَهَا، وَهَمُّهُمْ  
هُوَ الْامْتِحَانُ فَقَطْ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُوقِّقَهُمْ، وَقَدْ تَرَى الْبَعْضَ  
يُعْطِي الرِّشْوَةَ لِلْمُرَاقِبِينَ.. إِنَّمَا حُلْمُهُمُ الْوَحِيدُ أَنْ يَنْجَحُوا فِي  
الْامْتِحَانِ الدُّنْيَوِيِّ بِدَرَجَةٍ مُمْتَازٍ.

(١) ذكره الإمام الغزالي في "إحياء علوم الدين"، ٥/٢٥٣.

اسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْمُشْتَغِلُونَ بِاخْتِبَارِ الدُّنْيَا! إِنَّ هُنَاكَ  
امْتِحَانًا آخَرَ، وَهُوَ فِي الْقَبْرِ، فَيَا لَيْتَنَا نَسْتَعِدُّ وَنُحْضِرُ لَهُ! إِذَا  
وَجَدَ بَعْضُ الطُّلَّابِ أَسْئَلَةً مُتَوَقَّعَةً الطَّرْحِ فِي الامْتِحَانَاتِ تَرَاهُمْ  
يَجْتَهِدُونَ فِي حِفْظِ إِجَابَاتِهَا طَوَالَ اللَّيْلِ، وَإِنْ لَجَأُوا إِلَى تَنَاوُلِ  
أَدْوِيَةٍ مُنَشِّطَةٍ تَمْنَعُ النَّوْمَ.

فَالعَجَبُ مِمَّنْ يَتَفَكَّرُونَ فِي اخْتِبَارِ الدُّنْيَا وَيَجْتَهِدُونَ فِي  
حِفْظِ الأَسْئَلَةِ المُتَوَقَّعَةِ، يَا لَيْتَهُمْ يَشْعُرُونَ بِأَنَّ أَسْئَلَةَ القَبْرِ مُؤَكَّدَةٌ  
المُجِيءُ لَيْسَتْ مُتَوَقَّعَةً الطَّرْحِ، كَمَا أَخْبَرَنَا سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِتِلْكَ الأَسْئَلَةِ مَعَ أَجْوِبَتِهَا، لَكِنْ  
لِلْأَسْفِ لا نَهْتُمُّ أَصْلًا بِأَسْئَلَةِ القَبْرِ، وَانْشَغَلْنَا بِمَتَاعِ الدُّنْيَا مِنْ  
لَعِبٍ وَلَهْوٍ لِدرَجَةٍ لَمْ نَشْعُرْ بِأَنَّنا سَوْفَ نَمُوتُ.

### إنما يفوز من يتبع؟

إِخْوَتِي الأَحْبَاءُ! رَحِمَكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، وَأَكْرَمَكُم بِفَضْلِهِ  
وَرَزَقَكُم حُسْنَ الخَاتِمَةِ بالإيمانِ وشهادةً فِي سَبِيلِهِ تَحْتَ القُبَّةِ  
الْحَضْرَاءِ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ عِنْدَ زِيَارَةِ الحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

عليه وآله وسلّم، وحقّق لي هذه الدّعوات، لقد أعطانا الله تعالى بفضله وكرمه أسوة حسنة، فمن اتّبعتها فاز، وأرشدنا الله سبحانه وتعالى إلى تلك الأسوة الحسنة في سورة الأحزاب فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝﴾ [الأحزاب: ٢١/٣٣].

إنّما يفوز من يتبع تلك الأسوة الحسنة وأما من يعرض عنها ويتبع الشيطان بدلاً منها ويُقلّد الكفار فإنه لن يفلح أبداً.

### ظل العريس سيئ الحظ نائماً

أيها المسلمون! أكرمكم الله تعالى، وزادكم من فضله، ربما سمعتم عن أحدٍ نام صحيحاً وسالمًا، لكن عندما أوقظ صباحاً للذهاب إلى العمل أو الوظيفة لم يُجب لأنّ رُوحه قد زهقت، وحدثت قصة مؤلمة في مدينة كراتشي: كان شابٌ قد حان وقت زواجه، فلم يبقَ سوى يومٍ واحدٍ على موعد الزفاف، وفي تلك الليلة احتفل الأهل والأقارب بالرقص والغناء والضرب بالدفّ بدلاً من صلاة الشكر والتصدّق لله

تعالى، وبنات الأقارب ترقص طول الليل، وكذلك الرجال أيضاً، وعندما بدأ الأذان لصلاة الفجر ذهبوا جميعاً إلى النوم، بدلاً من أن يذهبوا إلى المساجد، وذهب العريس أيضاً إلى النوم، لأنه كان متعباً بسبب السهر طوال الليل، استمعوا وأنصتوا إخواني الأحباء! كان يوم زواجه يوم الجمعة فأرسلت الوالدة على رأس الساعة الثانية عشر ظهراً إلى ابنتها لكي يغتسل سريعاً ويتجهز لزوجها، وعندما ذهب أحد أقاربه إلى غرفته لكي يوقظه ناداه بأعلى صوته، فلم يجبه، دخل عليه وحركه فلم يتحرك، صاح بصوته: لقد مات...، ارتفع الصياح، وعلا النياح، اختلطت الأمور، تحوّل بيت الزواج إلى مآتم يضحج بالنذب والبكاء، وتحوّل الفرح إلى حزن والضحكات إلى دموع، وبدأت الترتيبات لغسله وتكفينه، فقام الناس بحمل العريس سيئ الحظ على أكتافهم وذهبوا به إلى قبر موحش مظلم، لقد حمل من على سريريه إلى بيت الدود والوحشة بدل أن يحمل في سيارته المزينة إلى غرفة نوم العروسة، ولم يكن

عليه بدلة الزواج إنما عليه كفنٌ تفوحُ منه رائحةُ الكافور، ثمَّ  
وَضَعَ العَرِيسُ سَيِّئَ الحِظِّ فِي القَبْرِ والنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.

## مشهد مخيف للقبر

إخوتي الأحباء! لا بدَّ يوماً أنْ تَمُوتَ وَتَنْتَهِيَ، وَتُوضَعَ  
فِي القَبْرِ المَظْلَمِ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ وَنَرَى مَنْ يَدْفِنُونَا بِأَيْدِيهِمْ  
وَيَهِيلُونَ التُّرَابَ عَلَى القَبْرِ، لَكِنْ لَا تَتَكَلَّمُ، وَتَرَاهُمْ يُودَعُونَنَا،  
وَنَسْمَعُ قَرَعَ نَعَالِهِمْ، وَالقَلْبُ يَغْرَقُ فِي الهُمُومِ، حَتَّى يَجِيءَ  
مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يَحْفِرَانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا، وَيَجْرَأْنَ  
أشعارهما وَأَعْيُنُهُمَا مِثْلَ البَرِّقِ الخَاطِفِ، وَأصواتُهُمَا مِثْلَ الرَعْدِ  
القاصِفِ، وَيُهَوِّلَانِ، فَيَجْلِسَانِ ثُمَّ يَسْأَلَانِ بِطَرِيقَةٍ عَنِيفَةٍ: يَا مَنْ  
انشغل بِزُخْرَفِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَيَشْعُرُ بِالقَلْقِ حَوْلَ اخْتِبَارِ الدُّنْيَا،  
وَيُشَاهِدُ الأَفْلامَ وَالْمَسْرَحِيَّاتِ، وَيَسْمَعُ الأَغَانِي، وَيَحْلِقُ لِحَيْتِهِ  
أَوْ يَأْخُذُ مِنْهَا مَا دُونَ القُبْضَةِ وَيَكْسِبُ الحَرَامَ، وَيَتَنَاوَلُ الرِّبَا،  
وَيَأْخُذُ الرِّشَاوَى، وَيَسْتَفِيدُ مِنْ سُلْطَتِهِ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ،  
وَيَسْتَحِقُّ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، وَيَكْذِبُ وَيَعْتَابُ، وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ،

وَيُؤْذِي وَالِدَيْهِ، وَيَا مَنْ يُفَرِّطُ وَيُقْصِرُ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ وَفَقَّاحِ  
لِلْسُنَّةِ، وَيَمْنَعُ أَوْلَادَهُ مِنَ الْإِلْتِحَاقِ بِيئَةِ الْمَدِينَةِ وَالذَّهَابِ  
لِمَجَالِسِ مَرْكَزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَإِعْفَاءِ اللَّحَى خَشِيَةَ أَنْ  
يَكُونُوا مُلْتَزِمِينَ دِينِيًّا إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ، وَيَا مَنْ لَا تَحْتَجِبُ وَتَتَجَوَّلُ  
كَاشِفَةَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ فِي الْأَسْوَاقِ وَالشُّوَارِعِ، وَتَخْرُجُ كَاشِفَةَ  
الْوَجْهِ أَمَامَ الْأَقَارِبِ مِنْ غَيْرِ الْمَحَارِمِ، وَتَرْتَكِبُ صَغَائِرَ الذُّنُوبِ  
وَكَبَائِرَهَا...!!

فَمَاذَا يَكُونُ حَالُهُمْ إِذَا سَخِطَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِمْ وَفُقِدَ  
إِيمَانُهُمْ بِسَبَبِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ؟!  
يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ بِطَرِيقَةٍ قَاسِيَةٍ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَنْ فَقَدَ إِيْمَانَهُ  
خَرَجَ مِنْ فَمِهِ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا أَدْرِي، ثُمَّ يُسْأَلُ: مَا دِينُكَ؟  
يُفَكِّرُ دَاخِلَ الْقَبْرِ: مَا فَكَّرْتُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا، وَأَنْشَعَلْتُ بِأَلْوَانِهَا،  
حَتَّى مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَا اخْتِبَارُ الْآخِرَةِ؟ لَا أَفْهَمُ شَيْئًا، وَيَخْرُجُ  
مِنَ اللِّسَانِ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا أَدْرِي، ثُمَّ يَرَى النَّبِيَّ الْكَرِيمَ  
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ  
تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ وَكَيْفَ سَيَعْرِفُهُ مَنْ كَرِهَ سُنَّتَهُ كَاللَّحِيَةِ،



واهتمَّ بعبادات الكُفَّارِ، وحلَّقَ لِحِيَّتَهُ ومنَعَ أبناءَهُ من إطالَةِ الشَّعْرِ  
 وَفَقًّا لِلسُّنَّةِ<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُ: كُنْتُ أَضْعُ صُورَ الْمُمَثَّلَاتِ خَلْفَ  
 سَيَّارَتِي مِمَّا يَدْعُو ضِعَافَ النَّفُوسِ إِلَى النَّظَرِ الْحَرَامِ، وَأَيْضًا أَضْعُ  
 صُورَ الْمُمَثَّلَاتِ فِي الْبَيْتِ، إِنَّمَا أَعْرِفُ عَنِ الْمُمَثَّلِينَ وَالْمُمَثَّلَاتِ  
 وَالْمُطْرِبِينَ وَالْمُطْرِبَاتِ، وَلَا أَعْلَمُ مَنْ هَذَا؟ فَمَنْ مَاتَ عَلَى  
 الْكُفْرِ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لَا أَدْرِي، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى  
 الْجَنَّةِ ثُمَّ يُغْلَقُ عَنْهُ حَالًا، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، وَيُقَالُ لَهُ:  
 ذَاكَ مَقْعَدُكَ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَجَبْتَ إِجَابَةً صَاحِبَةً، عِنْدَ ذَلِكَ  
 يَزِدُّهُ حَسْرَةً وَتُيُورًا، ثُمَّ يُكْسَى حُلَّةً مِنَ النَّارِ، وَيُفْرَشُ لَهُ فِرَاشٌ  
 مِنَ النَّارِ، وَيُسَلَّطُ عَلَيْهِ الْحَيَّاتُ وَالْعَقَّارِبُ.

## زيارة الحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

هَنِيئًا لَكُمْ أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ وَالصَّائِمُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ،  
 وَالْمُتَصَدِّقُونَ وَالْحُجَّاجُ وَالْمُعْرِضُونَ عَنِ مُشَاهَدَةِ الْأَفْلامِ

(١) هذا مما هو متعارف في بلاد الهند وباكستان من إطالة شعر الرأس واللحية  
 تشبهًا بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

والمسرحيات وعن إخلاف الوعد وسوء الخلق والنظر الحرام والكذب والغيبة والنميمة والمُلتزمون بالحجاب، والمُتكلّمون بالكلام الطيب، والدُّعاة إلى الله تعالى، والمُطبّقون سنة النبي والمُعلمون، والمُلقون للدُّروس من نَفحاتِ السنّة والمُستمعون لها، والمُسافرون في قوافلِ المدينة لمركز الدعوة الإسلاميّة، والمُزيّنون وجوههم باللّحى ورؤوسهم بالعمائم، واللابسون ثياب السنّة هنيئًا لكم! إنَّ المؤمن إذا وُضع في قبره سُئل: مَنْ رَبُّكَ؟ قال: رَبِّي اللهُ، فيقال له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، وكنتُ أسافرُ في قافلةِ المدينة لمركز الدعوة الإسلاميّة حُبًّا للإسلام، وأتحمّلُ الكلام الجارح من المُجمّع حُبًّا للإسلام، وأصبرُ على السُخريّة والاستهزاء في طريقِ العملِ بالسنّة، وكنتُ قد كَرستُ حياتي للإسلام، ثُمَّ يَرى النبيّ الكريمَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فعندَ ذلكَ تَفْرَحُ قُلُوبُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ وَيُصُومُونَ وَيَحُجُّونَ الْبَيْتَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ كَامِلَةً، وَيُطَبِّقُونَ السُّنَنَ، وَيَدْعُونَ إِلَى اللهِ، وَيُسَافِرُونَ فِي قَوَافِلِ الْمَدِينَةِ، فيقالُ له: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فيقولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

تعالى عليه وآله وسلّم وأطرب وأقبل إبهامي وأضعهما على عيني عند ذكر اسميه، وهذا هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وذكراه حياتي كلها وراحة قلبي وقرّة عيني، يا ليت سيدنا الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلّم يشرف قبرنا بزيارته أبداً! وبعد السؤال الأخير يفتح له باب إلى النار ثم يغلّق عنه حالاً ويفتح له باب إلى الجنة، ويقال: ذاك مقعدك من النار لو لم تُحب إجابةً صحيحةً، فيزداد غبطةً وسروراً، ويفرش له فراش من الجنة، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويكون ممتعاً.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

### اسم على باب النار

إخوتي الأحباء! ثوبوا إلى الله من كل الذنوب، حيث يقول الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من ترك صلاةً متعمداً كتب اسمه على باب النار فيمن يدخلها»<sup>(١)</sup>،

(١) "حلية الأولياء"، ٢٩٩/٧، (١٠٥٩٠).

وحافظوا على الصَّلَوَاتِ، فقد رُوِيَ: «الْعَيُّ وَاِدٍ فِي جَهَنَّمَ أَبْعَدُهَا نَقْرَةً وَأَشَدُّهَا حَرًّا، فِيهِ بَعْرٌ يُسَمَّى الْبَهِيمَ كُلَّمَا خَبَتْ جَهَنَّمَ فَتَحَّ اللَّهُ تِلْكَ الْبَعْرُ فَتَسَعَّرُ بِهَا جَهَنَّمُ»<sup>(١)</sup>، هذه البعرة لِمَنْ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَيَزِينِي وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَأْكُلُ الرِّبَا وَيُؤْذِي وَالِدَيْهِ، وَحَافِظُوا عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُحْصَةٍ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَإِنْ صَامَهُ»<sup>(٢)</sup>.

**إخوتي الأعزاء الكرام! ما فاتكم من الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ**  
فَاقْضُوهُ بَعْدَ حِسَابِهِ، وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ التَّفْرِيطِ فِي  
فَرِيضَةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، وَأَمَّا مَنْ يُشَاهِدُ الْأَفْلَامَ  
وَالْمَسْرَحِيَّاتِ، وَيَنْظُرُ إِلَى الْحَرَامِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَخَافَ، حَيْثُ وَرَدَ  
فِي مُكَاشَفَةِ الْقُلُوبِ: «مَنْ مَلَأَ عَيْنَهُ مِنَ الْحَرَامِ مَلَأَ اللَّهُ تَعَالَى  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>، وَفِي الْحَدِيثِ التَّالِيِ وَعَيْدٌ شَدِيدٌ

(١) "الجامع لأحكام القرآن"، تفسير سورة مريم، ٤١/٦.

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ١٧٥/٢، (٧٢٣).

(٣) ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، الباب الأول في بيان الخوف، ص ١٠.

بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِمَنْ يُؤْذِي أَبُوَيْهِ: قَالَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي أَقْوَامًا فِي النَّارِ مُعَلَّقِينَ فِي جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ»، فَقُلْتُ: «يَا جَبْرِيْلُ! مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «الَّذِينَ يَشْتُمُونَ آبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>، وَحَدِيثٌ نَبَوِيٌّ فِيهِ عِبْرَةٌ لِمَنْ يَحْلِقُ لِحْيَتَهُ أَوْ يَأْخُذُ مِنْهَا مَا دُونَ الْقُبْضَةِ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ»<sup>(٢)</sup>.

## عقارب سوداء

وُجِدَ مَيِّتٌ مَجْهُولٌ مَحْلُوقٌ اللَّحِيَّةِ بِمَدِينَةِ كَوَيْتِهِ بِبَاكِسْتَانِ، فَحَمَلَهُ النَّاسُ وَدَفَنُوهُ، عِنْدَمَا جَاءَ أَقْرَبَاؤُهُ قَالُوا: نَأْخُذُ نَعْشَهُ إِلَى قَرِيْنَتِنَا، فَلَمَّا حَفَرُوا قَبْرَهُ وَجَدُوا الْعَقَارِبَ السُّودَاءَ عَلَى وَجْهِهِ الْمَحْلُوقِ مِثْلَ اللَّحِيَّةِ السُّودَاءِ، فَصَاحُوا خَوْفًا وَفَرَعًا، ثُمَّ أَلْقَوْا عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَهَرَبُوا جَمِيْعًا.

(١) "كتاب الكبائر"، ص ٤٨.

(٢) ذكره الطحاوي في "شرح معاني الآثار"، ٢٨/٤، (٦٤٢٤).

إخوتي الأحباء! وَقَانَا اللهُ تَعَالَى الْحَيَّاتِ وَالْعَقَابِ،  
 آمين، بادِرُوا إِلَى إِعْفَاءِ اللَّحَى الَّتِي هِيَ سُنَّةُ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى  
 صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَتُوبُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ حَلَقِ  
 اللَّحْيَةِ، وَاعْلَمُوا أَيْضًا أَنَّ حَلَقَ اللَّحْيَةِ أَوْ الْأَخَذَ مِنْهَا مَا دُونَ  
 الْقُبْضَةِ حَرَامٌ.

إخوتي الأعزَّاء الكرام! كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ وَأَحْيَانًا إِلَى شَحْمَةِ  
 أُذُنَيْهِ وَأَحْيَانًا إِلَى مَنْكَبَيْهِ، نَعَمْ! حَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ كَيْ يُحَلَّلَ مِنْهُمَا، فَلَيْسَتْ  
 مِنَ السُّنَّةِ إِطَالَةُ الشَّعْرِ بِشَكْلِ إِنْكَلِيزِيٍّ، إِنَّمَا السُّنَّةُ إِطَالَةُ الشَّعْرِ  
 وَفَقًا لِسُنَّةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،  
 وَأَيْضًا مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ لُبْسُ الْعِمَامَةِ.

### قصة جميلة عن العمامة

نَقَلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رِضَا خَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي  
 الْفَتَاوَى الرِّضْوِيَّةِ عَنْ تَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ

الله: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَتَعَمَّمُ  
فَلَمَّا فَرَغَ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَتُحِبُّ الْعِمَامَةَ؟ قُلْتُ: بلى، قال:  
فَأُحِبُّهَا تَكْرُمًا وَلَا يِرَاكُ الشَّيْطَانُ إِلَّا وَكَلِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «صَلَاةٌ تَطَوُّعٌ أَوْ فَرِيضَةٌ  
بِعِمَامَةٍ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً بِلَا عِمَامَةٍ، وَجُمُعَةٌ بِعِمَامَةٍ  
تَعْدِلُ سَبْعِينَ جُمُعَةً بِلَا عِمَامَةٍ» أَيُّ بُنْيٍّ، اعْتَمَّ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ  
يَشْهَدُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُعْتَمِّينَ فَيُسَلَّمُونَ عَلَى أَهْلِ الْعِمَائِمِ حَتَّى  
تَغِيبَ الشَّمْسُ<sup>(١)</sup>.

إِنْ عَقَدْتُمْ الْعِزْمَ مِنَ الْآنَ عَلَى إِعْفَاءِ اللَّحِيَّةِ وَإِطَالَةِ  
الشَّعْرِ وَفَقًّا لِلسُّنَّةِ وَلبَسِ الْعِمَامَةِ عَمَّتِ اللَّحِيَّةُ وَالغَدِيرَةُ  
وَالْعِمَامَةُ كُلُّ مَكَانٍ حَسْبَمَا أَظُنُّ، أَيُّ: كَمَا يَحْلِقُ الْكَثِيرُ مِنَ  
الرِّجَالِ لِحَاهِمِ كَذَلِكَ يَصِيرُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَعْفُونَ  
لِحَاهِمِ، وَتَعُمُّ اللَّحَى وَالْعِمَائِمُ وَالغَدَائِرُ كُلُّ مَكَانٍ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) ذكره ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق"، ٣٧/٣٥٤.

## عاقبة المشي خلف الموضه غير الشرعية

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ [أَي: لَيْلَةَ أُسْرِي بِي] رِجَالًا تُقْرَضُ جُلُودُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ وَرَأَيْتُ جُبًّا خَبِيثَ الرِّيحِ فِيهِ صِيَاحٌ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هُنَّ نِسَاءٌ يَتَزَيَّنْنَ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ»<sup>(١)</sup>، اعْلَمُوا أَنَّ تَلْمِيحَ الْأظْفَرِ يَمْنَعُ وَصُولَ الْمَاءِ لِسَمَاكْتِهِ، فَلَا يَصِحُّ الْوُضُوءُ وَالْعُسْلُ بِهِ، وَإِذَا لَمْ يَصِحَّ الْوُضُوءُ أَوْ الْعُسْلُ لَمْ تَصِحَّ الصَّلَاةُ.

إِخْوَتِي الْأَحْبَاءُ! اعْقِدُوا الْعِزْمَ مِنَ الْآنَ أَلَّا نَتْرُكَ الصَّلَاةَ وَصِيَامَ رَمَضَانَ، وَلَا نُشَاهِدَ الْأَفْلَامَ وَالْمَسْرَحِيَّاتِ، وَلَا نَسْمَعَ الْأَغَانِي، وَلَا نَحْلِقَ اللَّحَى وَلَا نَأْخُذَ مِنْهَا مَا دُونَ الْقُبْضَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ إِزَارُهُ فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ؛ لِأَنَّ مَا أَسْفَلَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ مِنَ التَّكْبِيرِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ

(١) "تاريخ بغداد"، ٤١٥/١.



يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ خُسِيفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّحِلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، فَلْيَنْوِ كُلَّ رَجُلٍ أَنْ يَرْفَعَ إِزَارَهُ فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

إِخْوَتِي الْأَحْبَاءُ! الْآنَ أُرِيدُ أَنْ أَخْتِمَ الدَّرْسَ وَأَذْكُرَ بَيْنَ  
أَيْدِيكُمْ بَعْضَ السُّنَنِ وَالْآدَابِ: يَقُولُ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى  
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ  
أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

## آداب الضيافة

[١]: إِلَيْكُمْ سِتُّ أَحَادِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ

وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

الْأَوَّلُ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ  
ضَيْفَهُ»<sup>(٣)</sup>، يَقُولُ الشَّيْخُ الْمُفْتِي أَحْمَدُ يَارْ خَانَ النَّعِيمِي رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ٤٧١/٢، (٣٤٨٥).

(٢) ذكره الخطيب التبريزي (ت ٥٧٤١هـ) في "مشكاة المصابيح"، باب الاعتصام  
بالكتاب والسنة، ٥٥/١، (١٧٥).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ١٠٥/٤، (٦٠١٨).

تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: من احترام الضيف أن تلقاه بوجهٍ طلقٍ وتقدم له طعاماً وتخدمه بنفسك<sup>(١)</sup>.

الثاني: «إذا دخل الضيفُ على القومِ دخل برزقه، وإذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم»<sup>(٢)</sup>.

الثالث: «من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرأ الضيف دخل الجنة»<sup>(٣)</sup>.

الرابع: «لا خيرَ فيمن لا يضيف»<sup>(٤)</sup>.

الخامس: «سَخَافَةٌ بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَحْدِمَ ضَيْفَهُ»<sup>(٥)</sup>.

السادس: «إنَّ من السنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بابِ الدَّارِ»<sup>(٦)</sup>، يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان النعمي رحمه الله تعالى: ضيفنا من جاء لزيارتنا من الخارج سواء يعرفنا أو لا

(١) "مرآة المناجیح"، ٥٢/٦، للشيخ المفتي أحمد يار خان النعمي.

(٢) "كنز العمال"، ١٠٧/٩، (٢٥٨٣١).

(٣) ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ١٠٦/١٢، (١٢٦٩٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده"، ١٤٢/٦، (١٧٤٢٤).

(٥) "الجامع الصغير"، ص ٢٨٨، (٤٦٨٦).

(٦) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، ٥٢/٤، (٣٣٥٨).

يَعْرِفُنَا، وَمَنْ كَانَ مِنْ مِّنطَقَتِنَا أَوْ مَدِينَتِنَا وَجَاءَ لِرِيَارَتِنَا لِعِدَّةِ دَقَائِقٍ  
فَهُوَ لَاقٍ لَيْسَ بِضَيْفٍ، لَهُ دَعْوَةٌ لَا ضَيْفَةَ، وَالشَّخْصُ الَّذِي لَا  
يَعْرِفُنَا جَاءَنَا لِحَاجَةٍ فَلَيْسَ بِضَيْفٍ، كَمَنْ جَاءَ بِقَضِيَّةٍ إِلَى الْحَاكِمِ  
أَوْ جَاءَ إِلَى الْمُفْتِي كَيَّ يَسْتَفْتِي عَنْ شَيْءٍ فَلَيْسَ بِضَيْفٍ<sup>(١)</sup>.

[٢]: عَلَى الضَّيْفِ أَنْ يُرَاعِيَ مَسْئُولِيَّاتِ الْمُضَيَّفِ  
وَمَشَاغِلِهِ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ» أَي: يُتَحِفُهُ وَيُكْرِمُهُ  
وَيَفْعَلُ بِهِ أَفْضَلَ مَا يَسْتَطِيعُ، «وَالضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ» أَي: بَعْدَ  
يَوْمٍ وَاحِدٍ يُقَدِّمُ لَهُ مَا حَضَرَ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ، «فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ  
فَهُوَ صَدَقَةٌ وَلَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَثْرِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ»<sup>(٢)</sup>.

[٣]: إِذَا نَزَلَتْ ضَيْفًا عَلَى شَخْصٍ يُسْتَحَبُّ أَنْ تَأْخُذَ  
مَعَكَ هَدِيَّةً وَتُهْدِيهَا إِلَى الْمُضَيَّفِ أَوْ أَطْفَالِهِ بَنِيَّاتٍ حَسَنَةٍ.

[٤]: إِذَا لَمْ يُقَدِّمِ الضَّيْفُ هَدِيَّةً وَقَعَ الْمُضَيَّفُ أَوْ أَهْلُهُ  
فِي الذُّنُوبِ بِذِكْرِ مَسَاوِيئِهِ، فَإِذَا تَبَيَّنَ ذَلِكَ أَوْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ

(١) "مرآة المناجیح"، ٥٤/٦، للشيخ المفتي أحمد يار خان النعمي.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، ١٣٦/٤، (٦١٣٥).

فلا يذهب الضيفُ إلا إذا كان له عُذرٌ، وفي هذه الصُّورة أَنَّهُ لا بأسَ أن يأخذَ معه هَدِيَّةً، وإذا أخذَ المُضيفُ هَدِيَّةً منه بقصدِ أن يذكرَ مساوئِهِ إن لم يُقدِّم هَدِيَّةً، أو غلبَ على ظنِّ المُضيفِ أنَّ الضيفَ يُقدِّمُ هَدِيَّةً إنقاذاً لِنفسِهِ من شَرِّهِ فيأثمُ الآخذُ لها وَيَسْتَحِقُّ دُخُولَ النَّارِ، وتكونُ الهَدِيَّةُ رِشوةً لَهُ، وإذا لم يكن ذلكَ مِن قَصدِ المُضيفِ ولا مِن عادَتِهِ فلا بأسَ بقبولِ الهَدِيَّةِ.

[٥]: يَقولُ صَدْرُ الشَّرِيعَةِ الْمُفتِي مُحَمَّدُ أمجد عليّ الأعظمي رحمه الله تعالى: يَجِبُ عَلَى الضيفِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: أوَّلُهَا: أن يجلسَ حيثُ يجلسُ، والثاني: أن يرضى بما قُدِّمَ إليه، والثالثُ: أن لا يَقومَ إلاَّ بإذنِ رَبِّ البَيْتِ، والرَّابِعُ: أن يدعُوَ لَهُ إذا خَرَجَ (١).

[٦]: لا يَعيِبُ الطَّعامَ ولا شُؤُونََ المَنزِلِ، ولا يمدحُ مَدْحًا كاذبًا، ولا يَسألُ المُضيفَ عن شيءٍ يُوقَعُ الضيفَ في الكَذِبِ، فلا يَقولُ لِضيفِهِ: هَلْ أعجَبَكَ الطَّعامُ؟ أو ما رأيكَ في

(١) نقلًا عن "الفتاوى الهندية"، ٣٤٤/٥.

الطَّعَامِ؟! فَإِنْ مَدَحَ الضَّيْفُ الطَّعَامَ مَدْحًا كاذِبًا بسببِ المَرْوَةِ  
بالرَّغْمِ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ كَانَ آثِمًا، وَلَا يَقُولُ: هَلْ شَبِعْتَ مِنْ  
الطَّعَامِ؟ فَإِنَّ جَوَابَهُ يَحْتَمِلُ الكَذِبَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ رَبَّمَا يَقُولُ:  
«شَبِعْتُ مِنَ الطَّعَامِ» تَجَنُّبًا مِنْ إِصْرَارِهِ وَتَكَرُّرِ مَطَالِبَتِهِ بِالرَّغْمِ  
مِنْ تَقْلِيلِ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ بسببِ العَادَةِ أَوْ التَّقْوَى أَوْ لِسَبَبٍ مِنْ  
الْأَسْبَابِ.

[٧]: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْمُضَيَّفُ أَحْيَانًا: (كُلْ) مِنْ  
غَيْرِ إِلْحَاحٍ<sup>(١)</sup>.

[٨]: يَقُولُ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:  
فَإِنْ قَلَّ رَفِيقُهُ نَشِطَهُ وَرَغَّبَهُ فِي الْأَكْلِ وَقَالَ لَهُ: كُلْ، وَلَا يَزِيدُ  
فِي قَوْلِهِ: "كُلْ" عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِلْحَاحٌ وَإِفْرَاطٌ<sup>(٢)</sup>.

[٩]: لَا يُكْثِرُ السُّكُوتَ عِنْدَ الْأَضْيَافِ، وَلَا يَغِيبُ  
عَنْهُمْ، وَلَا يَغْضَبُ عَلَى خَادِمِهِ عِنْدَ الْأَضْيَافِ<sup>(٣)</sup>.

(١) "الفتاوى الهندية"، ٣٤٤/٥.

(٢) "إحياء علوم الدين"، ٩/٢، للشيخ الإمام الغزالي.

(٣) "الفتاوى الهندية"، ٣٤٥/٥.

[١٠]: وَيَبْغِي أَنْ يَخْدَمَ الْمُضَيَّفُ بِنَفْسِهِ اقْتِدَاءً بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)، لَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ عَلَى مَا يَأْكُلُهُ مَعَ إِخْوَانِهِ (٢).

[١١]: قَالَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يُمَسِّكُ يَدَهُ قَبْلَ إِخْوَانِهِ إِذَا كَانُوا يَحْتَشِمُونَ الْأَكْلَ بَعْدَهُ فَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْأَكْلِ تَوَقَّفَ فِي الْإِبْتِدَاءِ، وَقَلَّ الْأَكْلُ (٣).

[١٢]: وَإِنْ رَفَعَ يَدَهُ عَنِ الطَّعَامِ بِسُرْعَةٍ وَقَصَدَ بِذَلِكَ الْجَاهَ وَالْمَنْزِلَةَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَأَرَادَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ أَنَّهُ قَلِيلُ الْأَكْلِ كَانَ مُرَائِيًّا وَمُسْتَحِقًّا لِعَذَابِ النَّارِ.

[١٣]: يَحُوزُ أَنْ يَأْكُلَ فَوْقَ الشَّبَعِ بِقَصْدٍ أَنْ لَا يَسْتَحْيِيَ أَوْ لَا يَحْجَلَ ضَيْفُهُ إِلَّا إِذَا غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَنْ يُفْسِدَ مَعْدَتَهُ.

(١) "الفتاوى الهندية"، ٣٤٥/٥.

(٢) "قوت القلوب"، ٣٠٦/٢.

(٣) "مِرْقَاةُ الْمَفَاتِيحِ"، ٨٤/٨.

[١٤]: عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبيه قال:

قلت: يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقربني ولا يضيئني فيمرُّ بي أفأجزيه؟ قال: «لا إقره»<sup>(١)</sup>.

ولتعلم آلاف السنن يُراجع الجزء السادس عشر من كتاب "بهار الشريعة" (أي: "ربيع الشريعة") المشتمل على ثلاث مئةٍ واثنيتي عشرة صفحة، وكتاب "السنن والآداب"، ومن الفُرص السعيدة لتعلم السنن: السفرُ في قافلة المدينة مع عشاق الحبيب المُصطفى.

صلُّوا على الحبيب! صلِّ الله تعالى على محمد

(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، ٤٠٥/٣، (٢٠١٣).

فهرس الكتب والرسائل

اختبار القبر	الغفلة
الطريقة لإصلاح النفس	عظام الملوك
صفقة قصر الجنة	الشاب الحي
مولد النبي صلى الله عليه وسلم	نفحات الجمعة
ضياء الصلاة والسلام	هموم الميت
الأزهار من روضة الأبرار	احترام المسلم
الشجرة القادرية	علاج الذنوب
شهر الحبيب المصطفى	أنوار بسم الله
الخزينة المليئة بالأسرار	هول الصراط
أريد إصلاح نفسي	موت أبي جهل
دعوة الخير	الأمير الصامت
التعرف على مركز الدعوة الإسلامية	نفحات رمضان
تذكرة الإمام أحمد رضا	علاج الغضب
سمكة المدينة	القبة البحرية
مختصر مناسك الحج	العاشق الأكبر